حاشية إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين لشرح قرة العين بمهمات الدين

أي التهجد وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنه يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل ثم تركه .

وحكى اليافعي عن الشيخ أبي بكر الضرير قال كان في جواري شاب حسن يصوم النهار ولا يفطر ويقوم الليل ولا ينام فجاءني يوما وقال يا أستاذ إني نمت عن وردي الليلة فرأيت كأن محرابي قد انشق وكأني بجوار قد خرجن من المحراب لم أر أحسن وجها منهن وإذا فيهن واحدة شوهاء فوهاء لم أر أقبح منها منظرا فقلت لمن أنتن ولمن هذه فقلن نحن لياليك التي مضين وهذه ليلة نومك ولو مت في ليلتك هذه لكانت هذه حظك .

فشهق شهقة وخر ميتا رحمة الله عليه .

وحكي عن بعض الصالحين أنه قال رأيت سفيان الثوري في النوم بعد موته فقلت له كيف حالك يا أبا سعيد فأعرض عني وقال ليس هذا زمان الكنى .

فقلت له كيف حالك يا سفيان فأنشأ يقول نظرت إلى ربي عيانا فقال لي هنيئا رضائي عنك يا ابن سعيد لقد كنت قواما إذ الليل قد دجا بعبرة مشتاق وقلب عميد فدونك فاختر أي قصر تريده وزرني فإني عنك غير بعيد (قوله ويتأكد أن لا يخل إلخ) أي أن لا يتركها .

اه ع ش .

(قوله لعظم فضل ذلك) أي الصلاة في الليل بعد النوم .

(قوله ولا حد لعدد ركعاته) أي لا تعيين لعدد ركعات التهجد .

(قوله وقيل حدها) أي ركعاته .

(قوله وأن يكثر فيه) أي ويتأكد أن يكثر في الليل من الدعاء والاستغفار لخبر مسلم إن في الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله تعالى خيرا من الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه .

وذلك كل ليلة ولأن الليل محله الغفلة .

(قوله ونصفه) أي الليل .

(وقوله آكد) أي بالدعاء فيه والاستغفار .

(قوله وأفضله عند السحر) أي وأفضل ما ذكر من الدعاء والاستغفار أن يكون عند السحر .

(وقوله لقوله تعالى إلخ) أي وللخبر الصحيح ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير فيقول من يدعوني فأستجيب له ومن يسألني فأعطيه ومن

يستغفرني فأغفر له .

ومعنى ينزل ينزل أمره أو ملائكته أو رحمته أو هو كناية عن مزيد القرب المعنوي .

(قوله وأن يوقظ إلخ) أي ويتأكد أن يوقظ من يطمع في تهجده ليتهجد معه لقوله تعالى !

! ولخبر الإمام أحمد وأبي داود عن أبي هريرة رضي ا عنه رحم ا رجلا قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فصلت فإن أبت نضح في وجهها الماء .

رحم ا امرأة قامت من الليل فصلت وأيقضت زوجها فصلى فإن أبى نضحت في وجهه الماء .

ولخبر أبي داود والنسائي عن أبي هريرة إذا استيقظ الرجل من الليل وأيقظ أهله وصليا ركعتين كتبا من الذاكرين ا كثيرا والذاكرات .

وإذا تأكد الإيقاظ للتهجد فللراتبة أولى لا سيما إن ضاق وقتها .

وعن عائشة رضي ا عنها كان النبي صلى ا عليه وسلم يصلي صلاته من الليل وأنا معترضة بين يديه فإذا بقي الوتر أيقظني فأوترت .

(قوله ويندب قضاء نفل مؤقت) وذلك لعموم خبر من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها .

ولأنه صلى ا عليه وسلم قضى بعد الشمس ركعتي الفجر وبعد العصر الركعتين اللتين بعد الظهر .

رواهما مسلم وغيره .

ولخبر أبي داود بإسناد حسن من نام عن وتره أو سنته فليصل إذا ذكره .

اه شرح الروض .

(قوله لا ذي سبب) أي لا يندب قضاء نفل ذي سبب وذلك لأن فعله لعارض السبب وقد زال فلا يقضى .

وقوله ككسوف هو تمثيل لذي السبب على تقديره مضاف أي صلاته .

ويحتمل أن يكون تمثيلا للسبب نفسه لكن يعكر عليه ما بعده فإنهما لذي السبب .

ومثلها صلاة الاستسقاء .

قال في فتح الجواد وسنها فيما لو سقوا قبلها إنما هو لطلب الاستزادة لا للقضاء .

اه .

(قوله ندب له قضاؤه) أي لئلا تميل نفسه إلى الدعة والرفاهية .

(قوله وكذا غير الصلاة) أي وكذلك يندب قضاء الورد الفائت من غير الصلاة لما قدمنا .

(قوله ولا حصر للنفل المطلق) هو ما لا يتقيد بوقت ولا سبب وذلك لقوله صلى ا عليه وسلم الصلاة خير موضوع استكثر منها أو أقل رواه